المقاومة الفلسطينية تلائم نشاطاتها مع ظروف الحصار والاجتياح

30-10-2002

تغيرت تكتيكات المقاومة في الضفة الغربية فلم تعد تتصدى لمئات الدبابات الغازية والمجتاحة للمدن الفلسطينية لان المعادلة في الميدان غير متكافئة على الإطلاق لقد تبدلت الصورة التي تظهر المقاوم الفلسطيني وهو يفتح نيران رشاشه على دبابات ومواقع الاحتلال ، واليوم فقط يعتمدون على كمائن العبوات الناسفة من الحجم الكبير وبهذا أصبح صبر المقاوم أطول في حين الصبر لدى جيش الاحتلال ينفذ وينهار خصوصا عندما يجدون أن نتائج عملهم الطويل والمكثف عملية جديدة في قلب الكيان ، كما أن حجم المعلومات الإستخبارية صارت اقل مما سبق الامر الذي دفع جيش الاحتلال للتخبط،

بقلم وسام عفيفة

أثبت المقاومة الفلسطينية في العمليتين الأخيرتين التي تمكنت من تنفيذهمافي مفترق كركور وفي مستوطنة أرئيل بالقرب من نابلس أنها متجددة وتلون نفسهابحسب الظروف المحيطة بها. فبعد العملية التي نفذها عضوان في سرايا القدس مخترقين الحصاروالأمن الصهيوني دخلت دبابات الاحتلال إلى جنين- المحاصرة أصلا- وفي هذهالأثناء كان عنصر آخر من كتائب القسام يتوجه إلى مستوطنة أرئيلمتجاوزاً أيضا كافة إجراءات الأمن وينجح في قتل ثلاثة ضباط من جنودالاحتلال وإصابة أكثر من ثلاثين آخرين. ويصف المراسل العسكري لصحيفة هأرتس هذه الحالة بالقول: أن النبأ عن نشيطمن حماس فجر نفسه في محطة الوقود في أرئيل تلقاه مقاتلو جولاني وهم علىأسطح المنازل في القصبة ومخيم اللاجئين في جنين ويضيف "لقد أثبتت المنظماتالفلسطينية ثانية أنها تستطيع ملائمة نفسها بسرعة مع انتشار الجيش".تكتيكات جديدةلقد تغيرت تكتيكات المقاومة في الضفة الغربية فلم تعد تتصدى لمئاتالدبابات الغازية والمجتاحة للمدن الفلسطينية لان المعادلة في الميدان غيرمتكافئة على الإطلاق لقد تبدلت الصورة التي تظهر المقاوم الفلسطيني وهويفتح نيران رشاشه على دبابات ومواقع الاحتلال ، واليوم فقط يعتمدون علىكمائن العبوات الناسفة من الحجم الكبير وبهذا أصبح صبر المقاوم أطول في حينالصبر لدى جيش الاحتلال ينفذ وينهار خصوصا عندما يجدون أن نتائج عملهمالطويل والمكثف عملية جديدة في قلب الكيان ، كما أن حجم المعلوماتالإستخبارية صارت اقل مما سبق الامر الذي دفع جيش الاحتلال للتخبط، و فيهذا في الإطار يشك وزير جيش الاحتلال بنيامين بن اليعيزر في فائدة طولالفترة الزمنية للعمليات من نوع عملية جنين وهو يعتقد أن كل عملية كهذهستؤدي ربما إلى ضبط أربعة فدائيين لكنها تخلق حوافز لتنفيذ عمليات فدائيةلدى العشرات الشبان الفلسطينية ويعترف بن اليعيزر أن الاحتكاك الصعب بينالجيش والسكان في المدن

الفلسطينية يؤدي إلى ذلك.إن القيادات الأمنية في الكيان الصهيوني أصبحت تدرك انه لا يوجد نصربالضربة القاضية كما إنهم فقدوا الثقة بنتائج كاملة لعملياتهم العسكرية بلأن كثير منها أصبحت ردود فعل على عمليات المقاومة الفلسطينية فعندما يقعالانفجار في مدينة داخل الكيان يسارع رئيس الوزراء اريئيل شارون ووزير جيشهإلى قادة الجيش والأجهزة الأمنية ويطلبوا إليهم الخروج إلى هناك -إلى المدنالفلسطينية- والمطلوب "افعلوا أي شيء وحاولوا ان تعودوا بنتائج" يرصدون الثغراتالمقاومون في الضفة الغربية أصبحوا يرصدون الثغرات في إجراءات وحركات جيشالاحتلال والأمر الغريب هنا أنهم يتحركوا على مسافة قريبة جدا من الجنودالذين يحتلون أو يحاصرون المدن الفلسطينية وربما كان في درجة القربوالاحتكاك هذه ، الثغرات التي يتمكنوا من استغلالها ، فالمقاوم يختبئعندما تقترب الدورية الاحتلالية ثم يتحرك عندما تبتعد ، إنها قواعد لعبةجديدة والبقاء فيها للأصبر. وجندي الاحتلال أيضا الذي يقف يحرس خط التماس كما يسمونه قد يبقى متأهبابعض الوقت ولكنة لابد أن يمل خصوصا في ظل الخلافات داخل المؤسسة الأمنيةالإسرائيلية حول أهمية وحجم الحراسات الأمنية للمستوطنات في الضفة الأمرالذي أوجد تيار واسع في صفوف جنود الاحتلال الذين تذمروا كونهم ضحوابحياتهم من اجل حفنه من المستوطنين وحتى في جنين حيث ينفذوا عملية واسعةيتساءل الضباط ماذا يفعل زعمائهم السياسيين في الفترة الزمنية التي يوفرهالهم الجيش إلى حين تضرب المقاومة مرة أخرى وهم يرون أن تهديد المقاومة فيالضفة الغربية يرتدي المزيد من المزايا اللبنانية والاستعداد لمواجهتهيذكرهم بالمنطقة الأمنية في الجنوب اللبناني.وسيتذكر المراسل العسكري "هرئيل" بان ما يحدث اليوم ليس جديدا على المقاومةمشيرا إلى انه وفي بداية آب توجه جنود جولاني على عجل إلى نابلس للقياملعملية ضد نفس قاعدة حماس التي نفذت حينذاك عملية فتاكة في عما نويل ويضيففي الوقت الذي مشط فيه الجنود منازل القصبة في نابلس استغل فدائي من حماسقلة حجم القوات في خط التماس شمالي جنين وتوجه إلى الجليل وهناك فجر نفسهفي باص في مفترق ميرون. تطوير الوسائلوفي قطاع غزة أيضا تحاول المقاومة ملائمة أنشطتها العسكرية والفدائية بناءعلى المعطيات الجديدة في الميدان والتي يسعى من خلالها جيش الاحتلال حمايةمواقعه ومستوطناته من هجمات المقاومة وقد نشرت قوات الاحتلال في الآونةالأخيرة رافعات متحركة في عدة مواقع مختلفة من مناطق قطاع غزة والهدف هورصد مواقع إطلاق قذائف الهاون وصواريخ القسام وضرب المقاومين مباشرة. في المقابل اعتمد رجال المقاومة علي وسائل تقنية تسمح لهم بإطلاق الهاونأو الصواريخ عن بعد.وفي هذا الصدد قال احد قادة كتائب القسام أن الكتائب اعتمدت في الآونةالأخيرة وسائل وأدوات خفيفة الوزن أو صغيرة الحجم بحيث تتيح للمجاهدينالتحرك بسهولة وإخفاء بعض الوسائل القتالية دون أن تتمكن قوات الاحتلال مناكتشافها..